دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المصاهرات السياسية في الدولة الخانية - 315 هـ : 609 هـ / 927م : 1212م
المصدر:	مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم - جامعة المنيا) - مصر
المؤلف الرئيسي:	كامل، محمد سيد
المجلد/العدد:	ع 24, مج3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يونيو
الصفحات:	1449 - 1485
رقم MD:	382415
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	القبائل التركية ، الدولة الخانية ، تركيا ، التاريخ الإسلامي ، العصر العباسي ، الدعوة الإسلامية ، العادات و التقاليد ، الأحوال السياسية ، الدولة الغزنوية ، الروابط الأسرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/382415

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المصاهرات السياسية في الدولة الخانية

(٣١٥هـ:٦٠٩هـ/٩٢٧م:١٢١٢م)
دكتور/ محمد سيد كامل
مدرس بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

تهدف المصاهرة أو الزواج كما قررته الشرائع السماوية إلى بناء عائلة جديدة قائمة على أسس من المودة والرحمة ، في حين تعني المصاهرات السياسية أو الزواج السياسي في جوهرة زواج المصلحة المبنية على أساس من الرغبة في الاستيلاء على البلاد أو الاستحواذ على مدينة من المدن ، أو السيطرة على الرأي العام في بلد ما ، أو محاولة التقوى بقوة الصهر من وراء ذلك. وقد تنجح المصاهرة ويجنى من ورائها ما يطمح إليه أحد الطرفين أو كلاهما من إيجاد علاقات وروابط سياسية واجتماعية فيما بينهم ، وقد تفشل في تحقيق أهدافها، فيقود هذا الفشل إلى خلق صراعات وأزمات سياسية بين الأطراف المعنية .وتجدر الإشارة إلى وجود عدد من الدراسات التاريخية التي تناولت موضوع المصاهرات السياسية في التاريخ الإسلامي أثناء الحقبة التاريخية الخاصة بالخلافة العباسية ودول المشرق الإسلامي بوجه عام[1] ، لكني لم أعثر على دراسة مستقلة تتناول هذا الموضوع في الدولة الخانية بوجه خاص . لذا يأتي هذا البحث في محاولة لرصد توطيد العلاقات السياسية بين الدولة الخانية والدول المحيطة بها عن طريق المصاهرات السياسية ومدى نجاح أو فشل تلك المصاهرات بوجه عام .

أولاً : دولة الخانات الأتراك:

ظهرت دولة خانات الترك في بلاد التركستان، وكان حكامها يدينون بالوثنية في بادئ الأمر ، ثم ما لبثوا أن اعتنقوا الإسلام على المذهب السني "مذهب الخلافة العباسية"، وإن كان قيام هذه الدولة غير واضح وضوحاً تاماً، وذلك لأن المؤرخين القدامي لم يكتبوا عن تاريخ تلك الدولة إلا بعد أن أشتد عودها، وبعد أن اتصل حكامها

بمن جاورهم من الدول ، ويرجع بعض المؤرخين أصلهم إلى البطل الأسطوري أفراسياب، فأطلق على دولتهم دولة الأتراك الإفراسيابية[٢]، ويشير بارتولد[٣] إلى أن الخانيين أو القرة خانيين[٤] انحدروا من شعب "اليغما" أي أنهم من الأتراك الأيغوريين الذين غلب عليهم عنصر البداوة، ثم تأثروا بالمؤثرات المسيحية ثم الإسلامية ، كما أنهم اتخذوا من مدينة كاشغر[٥] عاصمة لملكهم منذ البداية، وأول من اعتنق الإسلام من حكامهم الأمير بغراخان[٦] هارون ستوق عبد الكريم وذلك ٣١٥هـ/٩٢٧م، وهو الذي أطلق عليه من قبل الخلافة العباسية لقب شهاب الدولة[٧].

وقد أصبحت عادتهم بعد الإسلام إذا ولى الخان الحكم أن يستبدل اسمه القديم بلقب جديد يستعمل بدلاً من اسمه الخاص، من هنا يصعب على المؤرخين عندما يجدون ألقاباً مختلفة منقوشة على عملة سكت في وقت واحد ومكان واحد، أن يعرفوا أترجع إلى شخص واحد أم إلى عدة أشخاص[٨].

لقد عمل الخانيون على توسيع ممتلكاتهم على حساب القبائل التركية الوثنية في الشرق، وذلك بنشر الإسلام بين أهلها، منذ عهد أيلك خان[٩] وأخيه طغان خان[١٠]، كما تمكن قدر خان يوسف[١١] من الاستيلاء على مدينة ختن[١٢] وتولى حكمها بعد أن دخل أهلها في الإسلام وذلك في ٤٢٤هـ/١٠٣٢م، وبذلك نستطيع أن نقول أن الخانيين عملوا منذ بداية دولتهم على نشر الإسلام بين قبائل الترك الوثنيين من بني جلدتهم، حتى ارتفع عدد من أسلم إلى ما يربوا عن عشرة آلاف خيمة[١٣].

ثم تطلع الخانيون إلى امتلاك بلاد ما وراء النهر من أيدى السامانيين الذين ضعف حكامهم نتيجة الصراعات الداخلية بين الأمراء وقادة الجيوش، حتى تمكن أيلك خان من السيطرة على ممتلكاتهم، ومن ثم انتقل إلى أوزكند[١٤] كعاصمة لملكهم ولم يقم في بخاري، حاضرة السامانيين[١٥]، وقد استمرت الدولة الخانية مسيطرة على تلك المناطق من التركستان حتى بلاد ما وراء النهر حتى انتزع السلطان ملكشاه السلجوقي[١٦] منهم جزء كبير من هذه المناطق، نتيجة إنزال الهزيمة بـ أحمد خان – خان سمرقند– وإخضاع إقليم كاشغر لسلطانه[١٧]. وبذلك تقلصت ممتلكات الخانية حتى اقتصرت على بخارى وسمرقند ، وذلك منذ حكم "أرسلان خان"[١٨].

ويشير Howorth[١٩] إلى أن سبب انتقال الخانيين إلى بخارى إلى فترة سابقة، وذلك نتيجة للنزاعات الداخلية، والتي آثارها أولاد قدر خان يوسف بإعلانهم الحرب على الخان الأكبر شمس الدين نصر، وإجبارهم له على تقسيم الخانية فيما بينهم فأصبحت بخارى وسمرقند والجزء الغربي لشمس الملك نصر، والجزء الشرقي بما فيه كاشغر وبلاساغون[٢٠] لأولاد قدر خان.

وكانت نهاية دولة الخانية على يد السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه في سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، في عهد آخر خاناتها المسمى عثمان خان[٢١] والذي كان يلقب نفسه بسلطان السلاطين على الرغم من أن ملكه كان قاصراً على سمرقند وضواحيها فقط[٢٢] .

ثانياً: العادات والرسوم المتبعة في الزواج السياسي بالخانية:

كان لحكام الدولة الخانية عادات ورسوم متبعة في مصاهراتهم مع غيرهم من الحكام والملوك، حيث غلب على عاداتهم التقاليد الفارسية التي تأثروا بها مع اختلاطهم بالسكان الأصليين في بخارى، هذا إلى جانب تمسكهم بالنظم التركية القديمة التي نزحوا بها من مواطنهم الأصلية في التركستان، مع صبغ هذه العادات والتقاليد ومزجهما بالصبغة الإسلامية من صداق ومهور وغيرها.

ومن أولى تلك العادات التركية المتبعة في زيجاتهم هي إبقاء العريس في دار صهره معززاً مكرماً لمدة عام من تاريخ زواجه، لا يعود إلى موطنه الأصلي إلا بعد انقضاء تلك الفترة وخير دليل على ذلك بقاء عثمان خان آخر خانات الترك في بلاط السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه عاماً كاملاً بعد زواجه من ابنته المسماة سلطان خان، وذلك في ٦٠٥هـ/١٢٠٨م[٢٣].

ومن العادات التركية القديمة في الزواج عند الخانيين وضع بعض الشروط في عقد الزفاف يلتزم بها العريس ويؤديها منها شرط الصداق وهو ما يعرف بالحمل المعجل وشرط حق الرضاعة، وعدم التسري بالجواري والسراري مع وجود زوجة في بيته، ونرى ذلك بصورة واضحة فيما قامت به السيدة تركان خانون ابنة طمغاج

خـــان[٢٤] عند زواج ابنتها من الخليفة المقتدى بالله العباسي بأنها شرطت عليه أن يكون رسم الحمل خمسين ألف دينار، وألا يبقي سرية ولا زوجة غير ابنتها، ولا يكون مبيته إلا عـــندها[٢٥]، كـــذلك طـــبقت علـــيه ما يعرف بحق الرضاعة وهي عادة تركية عند التـــزاوج بيـــنهم[٢٦]، حيث شرطت على الخليفة دفعها، هذا ومن الشروط التي فرضتها هذه السيدة على الخليفة أنه في حالة حدوث طلاق عليه أن يرد ما حملته العروس معها مـــن جهـــاز وأموال ومجوهرات، وبالفعل في ٤٨٢هـــ/١٠٨٩م عندما تم الطلاق بين الخلـــيفة وهـــذه الزوجة طلب منه أن يرد الزوجة وابنها الصغير وما حملت من جهاز معها، لذا أعاد الخليفة جميع الأشياء والهدايا وسير مع موكب مطلقته الأمير سعد الدين كواهـــرئين –شحنه بغداد– والخدم من دار الخلافة[٢٧]، وخرج الوزير وشيع هذا الجمع حتى النهروان[٢٨] في طريقهم إلى أصفهان[٢٩].

هـــذا وقـــد جرت رسوم الزواج في الدولة الخانية على وتيرة واحدة وهي ألا يتـــزوج أحـــد مـــن حكامهم أو يتصاهر مع حاكم آخر إلا بعد إتمام هذه الزيجات عن طريق إرسال السفراء والرسل إلى أهل العروس ، فعلى سبيل المثال عندما حاول أيلك خـــان مـــصاهرة السلطان محمود الغزنوي[٣٠]، تبودلت السفارات على رأسها أمام أهل الحـــديث بغـــزنة[٣١] الشيخ أبا الطيب بن سهل بن محمد الصعلوكي مصاحباً معه والي مديـــنة سرخس[٣٢] المسمى الأمير طغانجق في طلب خطبة كريمة أيلك خان لولى عهد غزنة الأمير محمد[٣٣].

هـــذا وقد جرت عادة إرسال الرسل في طلب الخطبة من بنات الخانيين لأولاد ســـلاطين غـــزنة علـــى نفس المنوال ، حيث أرسل محمود الغزنوي قاضيه أبو طاهر التبانـــي ونديمـــة أبو القاسم الحصيري إلى قدر خان يوسف في طلب خطبة السيدة شاه خاتون إلى ولده وولي عهده الأمير مسعود[٣٤].

ومـــن الجدير بالذكر أن هؤلاء الرسل كانوا يحملون العديد من الهدايا والتحف النفيـــسة إلـــى ديار العروس، فالوفد الذاهب إلى أوزكند عاصمة الخانية في عهد أيلك خان، والمكون من أبي الطيب بن سهل الصعلوكي وأمير سرخس طغانجق، حمل معه ســـبائك العتيان وصواني الذهب مملوءة من بياضيات العنبر وبواقيت البهرمان وعقائل

الدر والمرجان وتخوت الموشي والحبر ونوادر البدو والحضر، وأواني الفضة منضودة بشمامات الكافور وغيرها من التحف النادرة[٣٥]، وذلك لكي يعبر الوفد عن مدى ثراء العريس وجاهه، وقيمة المخطوبة الغالية بالنسبة إليه.

وفي مقابل ذلك كان لابد عند عودة الوفد من التركستان أن يعود محملاً بالهدايا التركية القيمة، والتي تدل على ثراء الحكام الخانيين، لدرجة أن المؤرخ العتبي[٣٦] يشير إلى ذلك بقوله: "عاد من تركستان- السفراء- محملين بالهدايا التركية منها مصنوعات المعادن ونوافخ المسك وأحجار اليشب وطرائف الصين"، هذا وقد مكث السفراء في أراضي الخانية حتى تم تجهيز العروس وإعداد العدة للعودة لإقامة الأفراح ، وقد استغرقت هذه السفارة أكثر من أربع سنوات، حتى تم إبرام عقد الزواج، وأرسلت العروس المسماة شاه خاتون ومعها المهود والهدايا والحراس إلى الديار الغزنوية[٣٧].

ومن التقاليد التركية التي تمسك بها الخانيون ضرورة توجه أهل العريس عند عقد القران بتقديم مراسم السمع والطاعة لوالد العروس[٣٨]، إلا أن هذا التقليد لم يكن دائم الاتباع تبعاً لسلطان وقوة الصهر ، بل نرى على العكس أن من حكام الترك الخانيين من يرغب في رفع مكانته بمصاهرة شخصيات حاكمة وبارزة في البلاد ، ومن ثم يعرض تزويج ابنته بنفسه إلى من يتوسم فيه المساندة والتعاون، فقد أرسل خاقان كاشغر الخانيّ المسمى شمس الملك إلى السلطان ملكشاه السلجوقي رسولاً محملاً بالهدايا والتحف النادرة ملتمساً من السلطان العفو والغفران، عارضاً تزويجه بإحدى بناته، مع السماح باستقباله في السلطنة السلجوقية لتقديم فروض الطاعة والولاء[٣٩].

ومن اللافت أن رسوم الزواج السياسي لم تكن تنتهي بإقامة الاحتفالات وعمل الزينات والزخارف على طول البلاد وعرضها، وفي الأسواق والشوارع الرئيسة ونثر الدنانير والدراهم وكل شيء ينثر[٤٠]، بل كانت تعقد فيها معاهدات وتبرم فيها مواثيق وعهود واتفاقات، فعندما قدمت السيدة شاه خاتون ابنة قدر خان يوسف من تركستان إلى غزنة لتزويجها من الأمير مسعود بن محمود صحبها وفداً من كبار رجال الخانيين الذين استقبلوا في البلاط الغزنوي أحسن استقبال، وأبرموا مع الغزنويين المواثيق

والعهـود التـي تحدد مسار العلاقات الودية بين الدولتين[٤١]. مما يوضح أن هدف هذه الزيجة هي عقد العهود والمواثيق المنظمة للعلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

ومـن التقاليد الإسلامية الشرعية في الزواج أن يفتتح عقد القرآن بخطبة يطلق علـيها اسم خطبة النكاح، يذكر فيها اسم الله، وأنه جعل النكاح سبباً وشجع به الأرحام، وشرف به الأنام، ثم يذكر فيها قيمة الصداقة[٤٢]، كذلك أن يكون لعقد القرآن وكيل عن الزوج، وعن والد العروس يتم على يديه توقيع العقد، فقد كان وكيل الخليفة القائم بأمر الله علـى ابنة السلطان ألب أرسلان من خاتون السفرية عميد الدولة أبو نصر بن جهير الوزير[٤٣].

أمـا عـن الـصداق والمهور المقدمة في تلك الآونة، فهي مختلفة بين زيجة وأخـرى[٤٤]، ويعتبـر الـصداق في الدولة الخانية أقل بعض الشيء مما كان عليه في الخلافة العباسية وخير دليل على تحديد مقداره هي زواج ابنة تركان خاتون ابنة طفغاج خـان مـن الخليفة المقتدي العباسي بمهر لم يزيد عن خمسين ألف دينار، بالرغم من محاولـة الـسيدة تـركان خاتون المغالاة في مهر ابنتها فقالت: "إن ملك غزنة وملوك الخانـية بما وراء النهر طلبوها وخطبوها لأولادهم، وبذلوا أربع مائة ألف دينار، فإن حمل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم" [٤٥].

أما عن صداق ابنة قدرخان يوسف على السلطان مسعود فقد قدر بخمسين ألف ديـنار هروي وصداق ابنة ولي عهد الخانية المسمى تغراتكين للأمير مودود الغزنوي ثلاثين ألف دينار هروي [٤٦].

وعلـى ذلـك فـإن عادات ورسوم الزواج السياسي والمصاهرات في الدولة الخانـية، والـذي كان هدفه الأول والأخير مكاسب سياسية، وكسب الود والتقارب بين الـبلاد ارتـبط بعدة عادات تركية قديمة مع الاهتمام بإرسال السفراء محملين بالهدايا، وإقامة الاحتفالات ونثر النثار مع عقد المواثيق والمعاهدات بين الطرفين.

ثالثاً: أشهر المصاهرات السياسية في الدولة الخانية:

سادت المصاهرات السياسية في الدولة الخانية لعدة أسباب أهمها اكتساب مصلحة معينة أو بلوغ الشرف والمنزلة الرفيعة بالزواج من ذي مكانة جليلة ومنزلة عالية، ولكي يسود الود والسلام بعد الحروب، حيث تخلوا عن سياسة الحرب إلى سياسة السلم.

١- المصاهرات السياسية بين الدولة الخانية والدولة الغزنوية :

تمثلت تلك الزيجات في عهد الخانيين في الفترة التي سادت فيها العلاقات بينهم وبين الدولة الغزنوية ، وكانت الدولة الخانية في أوج اتساعها حيث ضمت بلاد ما وراء النهر إلى جانب التركستان[٤٧] وكاشغر وبلاساغون، وعمل السلطان محمود الغزنوي على أن يكون الاتصال بينهم وبين الخلافة العباسية يتم عن طريقه وبواسطته[٤٨]، فقد تمت في عهد أيلك خان نصر خطبة كريمته إلى ولي عهد السلطان محمود الأمير محمد[٤٩]، وذلك ختاماً لسلسلة المعارك الحربية التي خاضها الخان ضد أمراء السامانيين طمعاً في امتلاك أراضيهم، والتي وقف فيها محمود الغزنوي نداً للخان لرغبته في الاستحواذ على بعض الأراضي السامانية، ومن ثم زحف الخان بجيوشه عدة مرات لتحقيق هذا الغرض،منها في سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م[٥٠]،حيث استولى على بخارى وأقام شحنة عسكرية عليها[٥١]، وغيرها من المعارك التي انتهت بعقد الصلح وتتويج هذا الصلح بهذه الزيجة، والتي نتج عنها أن ساد السلام بين الدولتين، وأضحى نهر جيحون[٥٢] الحد الفاصل بين الدولتين، وتصالحا سياسياً، وتم الاتفاق على تقسيم ممتلكات السامانيين في بادية قطوان[٥٣]، فصار للخان شمال النهر وسمرقند وبخارى، وصار للغزنويين جنوب النهر وخوارزم[٥٤].

أما عن الآثار التي نجمت عن هذه المصاهرة، فإنها كانت فاتحة خير بالنسبة لمحمود الغزنوي الذي تلقاها بالحبور لأنه كان يتطلع إلى فتح بلاد الهند، حيث رغب في غزوها كل عام[٥٥]، أما بالنسبة للخانيين فقد اتجهت أنظارهم بعد عقد المصاهرة تجاه القبائل التركية الوثنية في شرق البلاد، فعملوا على نشر الدين الإسلامي بينها،

وذلك على يد أيلك خان نصر، الذي توفي في ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، وتولى من بعده أخيه طغان خان الذي أرسل الرسل بالخطابات للسلطان يحثه على غزو الهند ونشر الإسلام بها، وقد جاء في هذه الخطابات قوله: "أن المصلحة للإسلام والمسلمين أن تشتغل بغزو الهند وأشتغل أنا بغزو الترك". (٥٦)

ثم زادت الروابط بين الدولة الخانية والغزنوية في عهد قدرخان يوسف، وتم الاتفاق بينهما على مصاهرة بين الأمير بغراتكين بن قدرخان – وهو المعروف ببغراخان – وابنة السلطان محمود السيدة الحرة زينب، وفي نفس الوقت يتم مصاهرة ثانية بين ابنة قدرخان والأمير محمد بن محمود(٥٧)، وقد تم الحديث عن تلك المصاهرات في أثناء اللقاء الذي تم بين قدرخان يوسف والسلطان محمود على نهر جيحون، حيث تم تبادل الهدايا وإعداد الموائد، وبالتالي الترتيب لتلك الزيجة(٥٨)، حيث اغتنم قدرخان مناسبة اللقاء لتزداد الروابط الاجتماعية بين الدولتين، ويشير العتبي(٥٩) إلى ذلك بقوله: "واغتنما القرابة وتردد بينهما السفراء في ذلك حتى تمت عقد الوثيقة".

ولكن الظروف السياسية في الدولتين حالت دون إتمام هذه الزيجة الثانية بالذات، فتوقفت قليلاً بسبب وفاة السلطان محمود، واستيلاء الأمير مسعود بن محمود على الحكم من أخيه محمد(٦٠)، وفي نفس الوقت حدث في الخانية أن توفي قدرخان يوسف وتولى بدلاً منه ابنه أرسلان خان(٦١) الذي في عهده جدد مسعود طلب الزواج من ابنة قدرخان المسماه السيدة سارة خاتون وبالفعل تمت هذه الزيجة، بعد أن مكث سفراء غزنة قرابة الأربع سنوات في بلاد التركستان، لإتمام تجهيز العروس وإبرام العقد، حيث سير أرسلان خان العروس إلى غزنة محملة بالهدايا التركية القيمة، مع إهداء الرسل الذين لعبوا دور السفارات في هذه الزيجة وعلى رأسهم ابن القاسم الحصيري النديم والقاضي أبي طاهر التباني الكثير من الهدايا القيمة. (٦٢)

ترتب على هذه المصاهرة بين الخانية وغزنة أن سادت العلاقات الودية، وذلك في عهد أرسلان خان وأخيه من بعده بغراتكين، متمثلة في إرسال الهدايا والتحف التي تبادلها الطرفين، لدرجة أن زوجة أرسلان خان اعتادت أن ترسل للسلطان هدية قيمة كل عام، عبارة عن غلام تركي وجارية، وفي المقابل كان السلطان يهديها من الثياب

المقصبة والأقمشة المزركشة وعقود اللؤلؤ والديباج الرومي الشيء الكثير[٦٣]، وهذا يؤكد على حسن التعاون والعلاقات الجيدة بين البلدين.

ولكن في تلك الأثناء حدث صراع داخلي في الدولة الغزنوية، حيث ثار السلطان محمد المخلوع عن العرش على أخيه مسعود بعد ثمان سنوات من توليته حكم غزنة[٦٤]، وتمكن غلمانه من الأتراك من القبض عليه وعلى هذه الزوجة سارة خاتون ابنة قدرخان يوسف، ونقلا مقيدين إلى قلعة كيرى بالهند[٦٥]، ولكن أجبر مسعود قبل قتله على تطليق هذه السيدة، وتمت إعادتها إلى ديارها[٦٦].

ومن الطبيعي أن ينتج عن ذلك تغير في العلاقات السياسية بين الدولتين، وأن تتسع هوة الخلاف بينهما، خاصة أن بغراخان بدأ ينحاز إلى جانب السلاجقة، ويرجع السبب في ذلك إلى رفض طلبه الزواج من إحدى بنات السلطان الغزنوي، بعد أن قدم إلى غزنة لإتمام مراسم الخطبة وتقديم الهدايا وغيرها، إلا أنه لم يتيسر إرسال العروس إلى الخان، فصارت الصلة في الظاهر حسنة وفي الباطن سيئة، ومما زاد الأمر سوءاً أنه ما لبث أن توفيت العروس دون إتمام الزواج، وبالتالي طالب بغراخان بميراثها، فرفض السلطان الغزنوي تسليمه ذلك. [٦٧]

وبناء على ذلك فقد انحاز بغراخان إلى جانب السلاجقة، وعمل على إغرائهم سراً بمهاجمة ممتلكات الغزنويين ووعدهم بالمدد بالرجال والعتاد[٦٨]، وزيادة في الكراهية لهم فقد عمل على التجسس عليهم لصالح السلاجقة، ولكن وصلت أخبار اتصالته وتأمره عن طريق سقوط جاسوسه في أيديهم، الذي سرعان ما كشف مؤامرة بغراخان كاملة، فأرسل الجاسوس متخفياً إلى الهند حفاظاً على حياته، مع منحه مقداراً كبيراً من المال يقدر بحوالي مائتا ألف دينار، ليكون بعيداً عن متناول يد بغراخان [٦٩].

وبذلك تأزمت العلاقات بين الطرفين، ومال الخان في تلك الفترة التاريخية إلى جانب السلاجقة، لدرجة أنه زوج أخته السيدة سارة خاتون من السلطان ألب أرسلان، وطلب الخان لابنه شمس الملك خطبة ابنة السلطان التي انتقلت إلى عاصمة الخانية في بلاد ما وراء النهر في سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م[٧٠]، ومن هنا نستطيع أن نقول إن

المصاهرات السياسية بين الدول أصبحت تقليداً يحتذى به، وهي رمز لاتفاق الكلمة واتحاد الرأي وصفاء النفوس، وفي حالة وجود ما يعكر صفوها تصير تلك المصاهرات وبالاً وصراعاً بين الأطراف.

٢- المصاهرات السياسية بين الدولة الخانية ودولة السلاجقة :

بدأت المصاهرات بين خانات ما وراء النهر وسلاطين السلاجقة في الفترة التي اشتد فيها عود السلاجقة وسيطروا على الخلافة العباسية في عهد طغرلبك سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م[٧١]، حيث عظم قدرهم واتسعت ممتلكاتهم وصارت حدودهم من الشام إلى ضفاف نهر جيحون[٧٢]، وقد تعاقب على حكم الخانية عدداً من الخانات يأتي في مقدمتهم طفغاج خان أبو المنصور إبراهيم بن نصر إيلك الملقب بعماد الدولة، الذي حكم سمرقند وفرغانة ، وبالرغم من انتماء السلطان ألب أرسلان السلجوقي إلى الخانيين من ناحية أمه مثلما يؤكد الراوندي[٧٣] ذلك بقوله : " وكانت أمه من أسرة الخانية" ، إلا أن ألب أرسلان في ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م قام بمهاجمة ممتلكات طفغاج خان رغبة منه في التوسع على حسابه ، فما كان منه إلا أن استنجد بالخليفة العباسي للاستعانة به لكف يد السلاجقة عن بلاده، نظراً لعدم إمكانية مواجهتهم[٧٤]، وبناء عليه تدخل الخليفة بإصدار الأوامر بانسحاب السلاجقة وترك الخان وممتلكاته دون مساس، فعادت الأوضاع إلى ما كانت عليه من سلام بين ألب أرسلان والخان[٧٥] .

ولكن نتيجة لأطماع ألب أرسلان المتكررة في ممتلكات الخان، فإن طفغاج خان لم يجد أمامه إلا أن يتم مصاهرة معه، فزوج ألب أرسلان من سارة خاتون مطلقة السلطان مسعود[٧٦]، أي أن هذه المصاهرة كانت بغرض كف أيدي السلاجقة عن ممتلكات الخانيين في بلاد ما وراء النهر، والتقليل من أضرارهم عليهم.

وإن كانت هذه الزيجة قد هيأت الظروف السياسية بعض الشيء واستقرت الأوضاع بينهما ، إلا أن ألب أرسلان السلجوقي ما لبث أن هاجم ممتلكات الخانية في سمرقند من جديد سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م، في محاولة منه للسيطرة على الدولة ، وحال

دون إتمام ذلك قتل ألب أرسلان نفسه على يد أحد متحفظي القلاع المسمى يوسف الخوارزمي(٧٧).

ولابد أن نشير هنا أنه في نفس الوقت التي حدثت فيه تلك الأحداث، انقسمت الدولة الخانية إلى قسمين، قسم شرقي يشتمل على تركستان وكاشغر وبلاساغون، وقسم غربي يشتمل على بلاد ما وراء النهر وقد أطلق عليه في التاريخ شعبه بخارى، وذلك نتيجة لقيام أبناء قدرخان يوسف (ت٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) بالثورة على الخان الأكبر شمس الملك نصر، ومطالبتهم بتقسيم البلاد فيما بينهم، وقد شرطوا عليه في عقد الصلح أن يصير الجزء الشرقي من نصيبهم(٧٨)، والجزء الغربي من نصيب الخان شمس الدين(٧٩)، وبذلك قسمت الخانية إلى عدة ولايات، سرعان ما استقلت هذه الولايات بعضها عن بعض، فتتضاءل مساحة بعضها وتتسع مساحة الأخرى على حساب الولايات الأخرى، ومن ثم سادت الحروب والمنازعات بين الأطراف، وبالتالي نجد إقبالاً متزايداً على إتمام بعض المصاهرات السياسية بين بنات الخانيين في بلاد ما وراء النهر وبين سلاطين السلاجقة أنفسهم، طمعاً في عون وقوة السلاجقة، والتي تعددت ثلاث زيجات، ومن تلك المصاهرات زواج السيدة تركان خاتون ابنة طفغاج خان بن بغراخان بن إبراهيم بن إيلك خان من السلطان جلال الدين ملكشاه في ٢٥ رجب سنة ٤٧٩هـ/١٣ نوفمبر سنة ١٠٨٦م(٨٠)، وهي السيدة التي اتخذت لقبها من اسمه، فأطلق عليها اسم تركان خاتون الجلالية(٨١)، وقد أنجبت للسلطان ولدان وابنة، الولدان سنجر الذي ولد في مدينة سنجان(٨٢)، ويطلق عليه النويري(٨٣) اسم داود، وهو الذي مات وهو صغير، والثاني محمود، الذي ارتفع شأن هذه السيدة بهذا الابن، فاتخذت المستشارين والوزراء من أمثال الوزير تاج الملك أبو الغنائم الفارسي(٨٤)، والذي رفعته على وزير الدولة نظام الملك(٨٥)، وذلك لأنها كانت ترغب في أن يكون ابنها محمود الصغير – الذي لم يتجاوز الرابعة من العمر – ولياً لعهد أبيه في السلطنة السلجوقية، بدلاً من أخيه الأكبر بركيارق(٨٦)، الذي كان يسانده الوزير نظام الملك، وبناء على ذلك فقد ثار الخلاف بين تلك السيدة والوزير، حتى استطاعت أن تغير خاطر السلطان عليه، وعملت على تقبيح أفعاله أمامه، وتعدد له زلاته وعثراته، الصادق منها والكاذب(٨٧)،

وذلك مع ميل ملكشاه لزوجته تركان خاتون وقربها إليه ومكانتها في قلبه، بما امتازت به من الجمال والشخصية والنفوذ[٨٨]، حيث استطاعت أن تقحم نفسها في كل صغيرة وكبيرة في شئون البلاد، وأن تنادي بابنها سلطاناً على السلاجقة بعد وفاة ملكشاه حيث اصطحبته إلى أصفهان[٨٩]، ودخلت بذلك في صراع مع بركيارق وأمه السيدة زبيدة خاتون الزوجة الثانية لملكشاه[٩٠].

وهكذا نرى أن بهذه المصاهرة تحقق حلم الخانات في رفع قدرهم حتى تطلعوا للوصول إلى عرش السلطنة السلجوقية عن طريق ابن ابنتهم محمود، ولكن تشاء الأقدار أن تتوفى تركان خاتون وابنها من بعدها بعد إصابته بمرض الجدري[٩١]، وبذلك يرفع بركيارق على السلطنة السلجوقية، وتنتهي آمال وأحلام الخانيين.

وإن كان الخانيون قد عملوا جاهدين على عقد المصاهرات السياسية مع الدولة السلجوقية في عهد ملكشاه إلا أن تلك العلاقات كانت تأخذ في بعض الأحيان الطابع العسكري، وذلك في محاولة من الطرفين في كسب وامتلاك بعض بلدان ما وراء النهر، حيث هيأت الأوضاع الداخلية في دولة الخانية الفرصة أمام السلطان للزحف والسيطرة على بعض الأراضي، فقد كان "أحمد خان" الذي خلف شمس الملك نصر في حكم الخانية سيئ السيرة مع رعيته، يكثر من مصادرتهم[٩٢]، فاشتكاه سراً بعض الفقهاء إلى السلطان، طالبين تدخله لإغاثتهم، وقد سيروا له أحد فقهاء الشافعية، يسمى أبو طاهر بن علي، شاكين من أفعال أحمد خان، متهمين إياه بالزندقة[٩٣]، ولكن لتدخل السيدة تركان خاتون وشفاعتها في ابن أخيها أحمد خان، الذي وجد صدى حسن عند السلطان، فعفى عنه، إكراماً لزوجته وأعاده إلى حكم سمرقند من جديد، بعد أن أخذ عليه العهود والمواثيق بالسير سيرة حسنة مع الرعية، وإعلان التبعية والطاعة للسلاجقة [٩٤].

ومن الطبيعي أن تترتب على زحف جيش ملكشاه إلى سمرقند آثار سياسية إذ تطلع السلطان إلى المسير إلى كاشغر، وإخضاع حاكمها الخاني، والموافقة على ضرب العملة وإقامة الخطبة له على منابرها[٩٥]، وبالتالي انتهاج نفس النهج القديم الذي اتبعه الخانيون للتقرب من أعدائهم، وفرض الصلح بالطرق السلمية، ألا وهو عرض مشروع

عقد زواج من إحدى بنات خان كاشغر إلى أحد أبناء السلطان السلجوقي، وبذلك نلحظ أن حاكم كاشغر لم يجد في نفسه القوة الكافية لصد هجوم جيش السلطان، فاضطر إلى الرضوخ لمطالبه وإعلان ولائه، ثم طلب المصاهرة مع وصف نفسه في خطابه بأنه من موالي السلطان وعبيده، قائلاً: "فنحن من مواليك وعبادك" (٩٦).

أما إذا انتقلنا إلى عهد محمد أرسلان خان صاحب سمرقند، فإننا نجد أنه قد حدثت مصاهرة أخرى بين الخان والسلطان سنجر السلجوقي(٩٧)، حيث تزوج السلطان من السيدة تركان خاتون ابنة الخان الذي يعرفه النويري(٩٨) بأنه محمد خان بن أرسلان بن سليمان بن داود بغراخان، وتلك الزوجة هي التي شاركت السلطان في جميع غزواته وفتوحاته، حتى وقعت معه أسيرة في أيدي القراخطائيين(٩٩) - قبائل الخطا- وذلك في موقعة قطوان سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م(١٠٠)، والتي استمرت في الأسر عام كامل، حتى فديت نفسها بمبلغ كبير من المال يقدر بحوالي خمسمائة ألف دينار (١٠١).

ولابد أن نشير هنا إلى أن الحاكم الخاني استفاد كثيراً من زواج ابنته من السلطان ، ففي بداية الأمر رفعه صهره إلى العرش بعد عزل الخان السابق المسمى قدرخان جبريل بن عمر، الذي هاجم مدينة بلخ(١٠٢)، وقتل نائب السلطان سنجر بها(١٠٣)، فحاربه السلطان حتى تمكن من اعادة هذه المدينة لحكم السلاجقة من جديد، ومن ثم أقام صهره محمد خان مكانه في الخانية بسمرقند، بعد أن كان منفياً إلى مدينة مرو، وبذلك ثبته في الحكم، بإمداده بالكثير من الجنود، وضمن ولاءه وطاعته له(١٠٤)، وبذلك فرض سنجر منذ عهد هذا الخان التبعية على الخانيين في سمرقند وبخارى، وهما المدينتان التي اقتصرت ممتلكاتهم عليهما، حتى أصبح يطلق على الخان لقب صاحب سمرقند. (١٠٥)

وتأكيداً لمساندة سنجر لصهره الخان، فقد استعان به في القضاء على فتنة أحد أمراء الترك الثائرين ضده، وهو "ساغريك" الذي زاحمه في ملك سمرقند، ومن ثم أسرع السلطان لنجدته بإمداده بالمساعدات العسكرية، فقضى على الثائر، وثبتت أقدام الخان في حكمه(١٠٦). ومن هنا نرى أن تلك المصاهرة كانت مفيدة بالنسبة للخانيين الذين استفادوا من قوة السلطان وجنوده(١٠٧)، ولكن بالرغم من ذلك فقد أهمل محمد

أرسلان خان أوامر السلطان بحسن معاملة الرعية، وساء السيرة فيهم، مما أدى إلى مسيرة سنجر لمحاربته في ٥٠٧هـ/ ١١١٣م، وإلقاء القبض عليه وأسره، وتعيين حسين تكين نائباً في حكم سمرقند بدلاً منه. (١٠٨)

ولكن لتدخل زوجته السيدة تركان خاتون(١٠٩)، فقد رأف السلطان بصهره محمد أرسلان خان، فأطلق سراحه، وأرسله إلى ابنته في دار الحريم(١١٠)، ومن ثم قبل شفاعتها، وأوكل لها التصرف وإبداء الرأي فيه(١١١)، وهذا دليل على محبة السلطان لزوجته، وفي نفس الوقت دليل على قوة نفوذها عليه، فسرعان ما عزل نائبه على سمرقند المسمى حسين تكين، وأسند حكمها إلى أحد أفراد الأسرة الخانية وهو محمود بن محمد خان بن بغراخان – أخو السيدة – كما برهنت هذه السيدة على مكانتها في قلب زوجها السلطان عندما أضاف حكم إقليم خراسان كله لهذا الخان الجديد، والذي استمر في الحكم فترة من الوقت حتى تمكن الغز من خلعه وسمل عينيه. (١١٢)

وهكذا فإن المصاهرات السياسية في عهد محمد أرسلان خان وابنه محمود ابن محمد خان أدت إلى ما كان يرتجى منها، فقد رفعت من نفوذهم وسلطانهم في بلاد ما وراء النهر، لأنه لولا شفاعة زوجة سنجر ومكانتها في قلبه لقضى على دولة الخانية في ذلك الحين، وإن كان حكمهم قد اقتصر في كثير من الأحيان على سمرقند فقط.

٣- المصاهرات السياسية بين الدولة الخانية والخلافة العباسية:

سبقت الإشارة إلى قيام المصاهرة بين السيدة تركان خاتون ابنة طفغاج خان ابن بغراخان بن إبراهيم بن إيلك خان و السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي ، والتي نتج عنها ولدان وبنت، ومثلما حاولت تركان خاتون الوصول إلى عرش السلطنة السلجوقية عن طريق ابنها محمود، كذلك حاولت أن تفعل المثل لاعتلاء عرش الخلافة العباسية ذاتها ، ويذكر الجويني(١١٣) حدوث مصاهرة وحيدة تمت مع الخلافة العباسية وتحديداً بين الخليفة المقتدي بالله العباسي من ابنة تلك السيدة تركان خاتون، فقد أرسل الخليفة وزيره فخر الدولة بن جهير يخطبها من ملكشاه، وإقناع والدتها بما سوف تتمتع به من مكانة في رحاب الخلافة (١١٤).

وبالفعل فإن الخانيين أخوالها رفع شأنهم في تلك الفترة، خاصة أن تركان خاتون كانت تحاول أن ترفع ابن ابنتها الصغير أبو الفضل جعفر إلى ولاية العهد خلفاً للخليفة، لدرجة أنها كانت تناديه في حضور أبيه باسم أمير المؤمنين، وكان العزم قبل وفاة ملكشاه أن يبنون داراً للخلافة وحرماً ملحقاً بها في أصفهان عاصمة السلطنة السلجوقية ، وأن ينقل جعفر إلى الإقامة بها ، وقد شعر الخليفة بهذا الأمر، وحاول أن يرسل للخاتون الرسل لكي يسنيها عن ذلك، فكان مطلبها إقامة الخطبة بولاية العهد لجعفر الصغير، فكان الخليفة يضطر في الاستجابة لرغبتها بعض الأحيان(١١٥)، ولكن ما يلفت النظر أن نهاية هذا الطفل الصغير جاءت سريعة ، حيث توفي في ظروف غامضة بعد انتقاله مع والدته إلى أصفهان، هذا إلى جانب وفاة زوجة الخليفة،ومن بعدهما تركان خاتون في رمضان٤٨٧هـ/أكتوبر١٠٩٤م في أصفهان(١١٦)، وتعتبر هذه السلسلة من الوفيات نهاية الفرصة لارتقاء الخانيين أو تطلعهم إلى منصب ولاية عهد الخلافة العباسية ، وبالتالي نهاية الأمل في محاولة كسب شرعية في الوصول لتولي أحداً من أقربائهم عرش الخلافة العباسية.

٤- المصاهرات السياسية بين الدولة الخانية والدولة الخوارزمية ونهاية دولة الخانيين:

تعتبر المصاهرة التي عقدها عثمان خان بن قليج خان مسعود الملقب بسلطان السلاطين والذي كان حكمه قاصراً على سمرقند فقط مع الدولة الخوارزمية، من أهم الأسباب التي أدت إلى إسقاط الدولة في سمرقند، وقتل آخر سلاطينهم في سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م ، وكانت هذه الزوجة الخوارزمية "سلطان خان"، هي الأساس في قيام والدها السلطان علاء الدين خوارزمشاه بإسقاط الخان وقتله، لعدم موافقتها على العفو عنه، وبذلك تصير المصاهرات السياسية عاملاً مهماً من عوامل هدم الدولة الخانية والقضاء عليها(١١٧) .

ولكي نفسر هذا الأمر لابد أن نشير إلى بداية تلك المصاهرة، عندما تحالف عثمان خان صاحب سمرقند مع السلطان علاء الدين خوارزمشاه(١١٨)، ضد أطماع الخطائين في بلاد ما وراء النهر، وسيطرتهم على الخانيين فترة

من الوقت تقدر بتسع وثمانين عاماً، مع إبقاء الخانات على عروشهم وتنصيب شحنة من قبل الخطائين في البلاط[١١٩]، وفي الوقت نفسه فرضت ضرائب على الدولة الخوارزمية من الخطائين في عهد علاء الدين خوارزمشاه، الذي عمل في ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م بالتعاون مع عثمان خان على إنزال الهزيمة بالخطا وحارب ملكهم المسمى طاينكوه ، ونقله أسيراً إلى خوارزم ، كما أمر السلطان الخوارزمي برمي سفير ملك الخطا في النهر عندما قدم إلى عاصمة خوارزمشاه في طلب الجزية التي كانت مقرره عليهم للخطائيين[١٢٠] ، هذا الملك الخطائي الذي رفض أن يزوج عثمان خان من ابنته ، ولكن في هذه السنة تمت مصاهرة بين الخان وبين خوارزمشاه حيث تزوج من السيدة سلطان خان الخوارزمية[١٢١] ، تلك المصاهرة التي ترتب عليها التحالف العسكري بين الطرفين ، والتصدي معا للخطائين ، وبالتالي فقد ذكر اسم السلطان الخوارزمي في خطبة الجمعة في سمرقند ، وسك النقود باسمه ، كما عين السلطان أحد أمرائه ويسمى برتنه نائباً عنه في بلاط عثمان خان ، وذلك في ربيع الأول سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م[١٢٢] .

وعلى الرغم من بقاء عثمان خان في بلاط صهره معززاً مكرماً لمدة عام على غرار العادة التركية القديمة المتبعة عندهم في الزيجات[١٢٣]، وذلك نتيجة لإصرار السيدة تركان خاتون والدة السلطان الخوارزمي على أن يبقى العريس هذه الفترة في منزل صهره ، إلا أن الملاحظ أنه عند مغادرته خوارزم هو وزوجته الشابة فإنه غادرها تاركاً أخاه الأصغر بها كرهينة عند الخوارزميين حتى لا يحدث منه أي إساءه للجنود المرسلين معه كشحنة على سمرقند أو للنائب الخوارزمي الذي أرسل معه لكي يتمتع السلطان الخوارزمي بكافة الإمتيازات التي كان يتمتع بها الخطائين في بلاد ما وراء النهر [١٢٤] .

وعلى ذلك فقد نتج عن هذه الزيجة أن سيطر علاء الدين الخوارزمي على بلاد ما وراء النهر وعلى حليفه وصهره عثمان خان، ولكن لوجود جنود الشحنة بسمرقند وعجز عثمان خان عن كبح جماحهم، وحماية أهل سمرقند

من اعتداءاتهم المتكررة، فقد دب الخلاف بين الصهرين، الأمر الذي ترتب عليه إعلان الخان خلع طاعته للخوارزمين، وبالتالي لم يجد أمامه إلا التحالف مع الخطا، فأسرع في طلب العون والمدد منهم، طالباً الزواج من ابنة ملك الخطا، والشيء الغريب أن الكورخان وافق هذه المرة على قبول المصاهرة، والتي سبق له رفضها من قبل (١٢٥).

وعلى ذلك فقد قام عثمان خان بمعاملة سلطان خان زوجته الخوارزمية بشيء من القسوة، وإمعاناً في إذلالها فقد أجبرها على أن تخدم في حفل زواجه الجديد، مع إصداره الأوامر بقتل جنود الشحنة(١٢٦)، مما أدى إلى زحف خوارزمشاه بجيشه تجاه سمرقند، مع إصداره الأوامر بقتل جميع من في بلاده من الخانيين، انتقاماً لجنوده، ولما تعرضت ابنته إليه، فتمكن من إنزال الهزيمة بعثمان خان وقتله(١٢٧).

وبهذه النهاية فإن المصاهرة التي تمت بين الخان والخوارزمشاه أضاعت على الخانيين ملكهم في سمرقند إلى الأبد، وأنهت دولتهم، فلم يصبح لهم وجود في التاريخ بعد عام ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م.

وصفوة القول فإن المصاهرات السياسية في دولة الخانيين حققت أغراضها المرجوة منها في حالة قوة الدولة وعنفوانها سواء الرغبة في الاستيلاء على البلاد أو الأمان والقوة بالأصهار، وبلوغ المكانة الرفيعة والشرف من الزيجات، ولكن في حالة الضعف والتفكك، فإن تلك المصاهرات ترتب عليها التبعية للجانب الأقوى، وفرض السيطرة وجباية الأموال. أما إذا نظرنا إلى المرأة الخانية على أساس مكانتها في الدولة كعضو في المنظومة السياسية، فإننا نرى أن بعضهن تدخل في محاولة رفع أولادهن إلى كرسي العرش، فقد قامت إحدى نساء قدرخان يوسف بمحاولة رفع ابنها الصغير والمسمى إبراهيم خان حاكماً على البلاد، وتآمرت مع بعض رجالات الدولة، ولكي تثبت للجميع أحقيته في الحكم، فقد أعدت جيشاً لمحاربة الأتراك الوثنيين

في الشرق، وضعته على رأسه، على الرغم من صغر سنه وعدم خبرته العسكرية، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، واستشهاده في المعركة(١٢٨).

كذلك لعبت المرأة الخانية دوراً بارزاً في المعارك الحربية بمشاركتها في القتال تدعيماً للجنود بالمال والأسلحة، فقد قامت علا نور هانم زوجة حسن بغراخان بالمشاركة في القتال للأخذ بثأر ابنها من قاتليه(١٢٩)، وإحقاقاً للحق، فإننا لم نسمع أن إحداهن قد اعتلت العرش بمفردها أو تصدرت وشاركت في الحياة الثقافية، بل كل ما وصلنا أن هناك محاولات من قبل الشعراء الخانيين لمدحهم في قصائدهم، خاصة السيدة زينب، التي مدحها الشاعر عبد الله السيد الرشيدي ، فأجزل السلطان خضر خان له العطايا وأطلق عليه لقب سيد الشعراء (١٣٠).

ملحق رقم (١) (*)

ايلك خانات "ال أفراسياب"

بلاد ما وراء النهر وكاشغر

حكم

١ – عبد الكريم ستوق بغراخان الأول ،اسلم وتوفى ٣٤٤هـ حوالي سنة ٣١٥هـ

٢–شمس الدولة موسى بن ستوق سنة ٣٤٤هـ

٣– شهاب الدولة أبو موسى هارون بغراخان الثاني بن سليمان

(أستولى على بخارى ، وفتح ما وراء النهر)

٤– أبو الحسين نصر الأول بن علي ، الأمير السيد ، ناصر الحق سنة ٣٨٢هـ

٥– قطب الدولة أبو نصر أحمد الأول بن علي قراخاقان سنة ٤٠٠هـ

٦– سناء الدولة محمد بن علي (بخارى) سنة ٤٠٣هـ

٧– شرف الدين طغان خان بن علي سنة ٤٠٤هـ

٨– نور الدولة أبو المظفر أرسلان خان الأول ، ايلك بن علي سنة ٤٠٤هـ

(ت : سنة ٤١٣هـ)

٩– ناصر الدولة يوسف قدرخان الأول بن هارون بغراخان سنة ٤٠٤هـ

١٠–الملك المنصور محمد بن علي سنة ٤١٢هـ

١١– شرف الدولة أبو شجاع أرسلان خان الثاني بن يوسف قدرخان سنة ٤٢٣هـ

١٢– محمود (أو محمد) بغراخان الثالث بن يوسف قدرخان سنة ٤٢٥هـ

(ت : سنة ٤٤٩هـ)

(*) زامباور : معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ج١ ، ص٣١٢ .

ملحق رقم (٢)(*)

شعبة الغرب (بخارى)

١٣- جغراتكين أبو علي الحسين بغراخان الثاني حوالي سنة ٤٠٦هـ
(ت : سنة ٤٣٣هـ)

١٤-عماد الدولة أبو المظفر ابراهيم طفغاج خان بن نصر سنة ٤٣٣هـ

١٥- شمس الملك نصر الثاني بن طفغاج (توفى ٤٧٢هـ) سنة ٤٦٠هـ

١٦- خضر خان بن طفغاج ذو القعدة سنة ٤٧٢هـ

١٧- أحمد خان الثاني بن خضر (عامل السلاجقة) حوالي سنة ٤٧٣هـ

١٨- محمود خان الثاني بن نصر الثاني المحرم سنة ٤٨٨هـ

١٩- قدرخان الثاني جبرائيل بن عمر بن أحمد سنة ٤٩٠هـ
(توفى شعبان سنة ٤٩٥هـ)

٢٠- محمد أرسلان خان الثالث بن سليمان بن داود بن بغرا الثالث سنة ٤٩٥هـ

٢١- أبو المعالي حسين تكين قلج بن علي بن عبد المؤمن -----

٢٢- ركن الدين محمود خان (الثالث) بن أرسلان سنة ٥٣٦هـ
(عامل سنجر السلجوقي توفى ٥٥٨هـ)

٢٣- ركن الدين قلج تفغاج خان بن محمد أرسلان خان حوالي سنة ٥٥٨هـ

٢٤- معز الدين قلج خان ------

٢٥- جلال الدين محمد بن نصر سنة ٥٧٨هـ

٢٦- نصرة الدين ابراهيم كوج أرسلان بن الحسين سنة ٥٨٢هـ

٢٧- جلال الدين ألغ سلطان قدر خاقان خوارزمشاه(ت : ٦٠٧هـ) سنة ٥٩٧هـ

(*) زامباور : المرجع السابق ، ص٣١٣ .

ملحق رقم (٣) (*)

شعبة الشرق

١- طغرل خان بن يوسف قدرخان الأول	سنة ٤٩٩هـ
٢- طغرل قراتكين بن طغرل	سنة ٤٦٧هـ
٣- هارون بغراخان بن يوسف قدرخان الأول	سنة ٤٦٧هـ
(خضع لملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٢هـ)	
٤- نور الدولة أحمد بن حسن بن أرسلان خان	سنة ٤٩٦هـ
٥- ابراهيم بن أحمد	سنة ٥٢٢هـ
٦- محمد بن ابراهيم	--------
٧- يوسف بن محمد (توفى سنة ٦٠١هـ)	--------
٨- محمد بن يوسف (توفى سنة ٦٠٧هـ)	سنة ٦٠١هـ

(*) زامباور : نفس المرجع السابق ، ص ٣١٢ : ٣١٣ .

الهوامش:

(١) أهم هذه الدراسات التي تناولت المصاهرات السياسية: وفاء محمد علي: الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، طبعة دار الفكر العربي سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، فتحي أبو سيف: المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوى والسلجوقي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٢) نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله ، الطبعة الأولى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ص١٤١.

(٣) تاريخ الترك في العصور الوسطى، ص١٣٥، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨م.

(٤) القرة خانيون : هو شعب من الشعوب التركية التي سكنت منطقة تركستان بعد اعتناقهم الإسلام على يد السامانيين

Howorth: The Northern Frontagers of China , Journal of Royal Asiatic society, (London, 1898), P. 478.

ومعنى القرة خان: أي القبيلة الحاكمة وقد اشتهر حاكمها باسم القرة خاني أي الملك الأسود (نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ، ص١٤٢).

(٥) كاشغر: هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون، وينسب إليها العلماء مثل أبو المعالي طغرلشاه محمد بن السحن بن هاشم الكاشغري الواعظ المتوفى سنة ٥٥٠هـ (ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

(٦) بغراخان: كلمة تركية تعني الناقة، ولم يكن مستغرب قبل الإسلام أن يطلق بين الأتراك اسم حيوان على شخص بعينه (فامبري: تاريخ بخارى ، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، هامش٢، ص١٢٠).

(٧) نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ص١٠٤.

(٨) بارتولد: تاريخ الترك في العصور الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مراجعة إبراهيم صبري، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م، ص١٣٤.

(٩) أيلك خان: هو أبو النصر أحمد بن علي أيلك خان الملقب بشمس الدولة

Howorth: The Northern Frontagers of China, P.476.

تولى أيلك خان الجزء الغربي من مملكة الخانيين أما الجزء الشرقي فكان تحت حكم ورثة بغراخان، وهذا يعنى أنه لم يحكم الخانية كلها، واتخذ من أوزكند على نهر جيجون عاصمة لملكه ، توفي أيلك خان في سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م، وتولى بدلاً منه شقيقه طغان خان في بلاد ما وراء النهر (القزويني:

تاريخ كزيده ، ترجمة: محمود محروس قشطة، ضمن رسالته للماجستير بكلية آداب جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨م، ص٣٨)، وقد ارتبط أيلك خان بمحمود الغزنوي بعدة عهود ومواثيق وكانت السفارات متبادلة بينهما (العتبي: تاريخ اليميني، بهامش كتاب ابن الأثير الكامل طبعة بولاق ١٩٠٩م ، ج١، ص٧٦، الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص٢٨٧)، واتصف أيلك خان بأنه كان عادلاً، حسن السيرة، محباً للدين وأهله معظماً للعلم محسناً للعلماء (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، أحداث سنة ٤٠٣هـ، ص ٢٤٠، طبعة دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

(١٠) طغان خان: هو قطب الدولة طغان خان أحمد بن علي أخي أيلك خان نصر تولى الحكم خلفاً لأخيه وذلك في سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، ظهرت له عملة سك فيها اسمه في مدينة سمرقند في٤٠٤هـ/ ١٠١٣م.

(Howorth: The Northern Frontagers of China, P.479)

اتصف طغان خان بأنه كان عادلاً خيراً يحب العلم وأهله، توفي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م (ابن الأثير: الكامل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٢٩٧).

(١١) قدرخان يوسف: هو أحد حكام الخانية، تولى الحكم سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م وارتبط بعلاقات طيبة مع الغزنويين، ووقف السلطان محمود الغزنوي معه ضد أخيه الخان المسمى أيلك خان في الحد من أطماعه لضم خراسان.

(Howorth: The Northern Frontagers of China, p.479).

اتصف قدرخان بأنه عادلاً، حسن السيرة كثير الجهاد، من فتوحاته مدينة ختن بين الصين وتركستان، مات سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣٣م (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٢٩٨، ٢٩٩).

(١٢) ختن: من المدن المشهورة في التركستان، تقع جنوب شرق باركند على ضفاف نهر ختن من روافد نهر تاريم (النرشخي: تاريخ بخارى هامش١، ص٦٧، ترجمة وتعليق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

(13) Howorth The Northern Frontagers of China, p.464.

(١٤) أوزكند: إحدى عواصم الدولة الخانية، التي نقل إليها أيلك خان حكمه بعد استيلاءه على بلاد ما وراء النهر من الدولة السامانية، وهناك عاصمتان أخرتان للخانية هي بلا ساغون وكاشغر في بلاد التركستان (بارتولد: تاريخ الترك، ص٨٣).

Howorth: The Northern Frontagers of China, p.472.

ولأوزكند سور وقهندز وعدة أبواب وبساتين وهي إلى الشرق من فرغانة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٤).

(١٥) الكرديـــزي: زين الأخبار، ص٢٨٨، القزويني: تاريخ كزيده، ص٣٨، ميرخواند: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، راجعه السباعي محمد السباعي ، طبعة الدار المصرية للكتاب القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ١١١.

(١٦) ملكـــشاه الـــسلجوقي: هـــو ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان بن سلجوق، ثالث سلاطين سلاجقة إيران، لقبه السلطان جلال الدين، توذلى السلطنة في ربيع الأول سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، بمساند الوزير نظام الملك الطوسي وذلك لوجود أخوة أكبر منه سنا، توفي في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م بعد وفاة وزيره بـــشهر واحـــد (القزوينـــي: تـــاريخ كـــزيده، ص١٠١)، وكان ملكشاه ورعاً تقياً بعيداً عن الحرص والطمـــع.(الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص ١٩٨، ترجمه من اللغة الفارسية إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، طبعة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

(١٧) الحـــسيني: أخـــبار الدولة السلجوقية ، اعتني بتصحيحه محمد أقبال طبعة لاهور سنة ١٩٣٣م، ص٦٦ .

(١٨) النرشخي: تاريخ بخاري، ص٤٢.

(19)The Northern Frontagers of China, p.489.

(٢٠) بلاســـاغون: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر، ينسب إليه جماعة مـــن العلمـــاء مـــنهم أبـــو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني (ياقوت الحموي:معجم البلدان، ج١، ص ٥٦٤).

(٢١) عثمان خان: آخر خانات القرة خانيين كان حاكماً على سمرقند أثناء فرض الخطا سيطرتهم على بـــلاد مـــا وراء النهر، ثم مال إلى مساندة الخوارزميين في عهد السلطان علاء الدين خوارزمشاه، ، وانـــتهت دولـــة الخانـــية فـــي عهده بسبب قتله على يد حماه سلطان خوارزم سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م (بارتـــولد: تركـــستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، طبعة الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٥١٣ ، ٥٢٥).

(٢٢) بارتولد: تاريخ الترك، ص١٥١.

(٢٣) نظامي عروض سمرقندي: جهار مقاله ، ص١٠٨.

(٢٤) طفغـــاج خـــان: من حكام الخانية، اتصف بالزهد وحب العدل والورع، فكان لا يفرض ضرائب جديـــدة إلا بعـــد أن يستفتي الفقهاء في ذلك، وقد وعظه الشيخ أبو شجاع العلوي الواعظ بأنه لا يصلح للملـــك، لذا أغلق باب قصره عليه، وتوفي سنة ٤٦٠هـ/١٠٧٦م، وأعطى ولاية العهد من بعده لابنه شمس الملك (ابن الأثير: الكامل، ج٩ أحداث سنة ٤٠٨هـــ، ص٣٠٠).

(٢٥) ابن الأثير: نفس المصدر السابق، ج١٠، أحداث سنة ٤٧٤هـــ ، ص١٢٠.

(٢٦) ابـن الجـوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩، ص٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٨م.

(٢٧) ابـن الأثير: الكامل، ج١٠، أحداث سنة ٤٨٢هـ، ص١٧٥ ، سعد الدين كواهرئين: من رجال السلطان ملكشاه عين شحنه ببغداد في عهد الخليفة المقتدي بالله العباسي، منذ عهد السلطان ألب أرسلان، وكان لسعد الدين كواهرئين دوراً في محاولة التصدي لقبائل ألب أرسلان وأصيب في ذلك بجرح ولكنه لم يكن جرحاً مميتاً (الراوندي: راحة الصدور وآية السرور ، ص ١٩١).

(٢٨) النهروان: وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة منها إسكاف وجرجرايا والصافية وديرقني، وكان بها موقعة الإمام على بن أبي طالب مع الخوارج، وخرج منها جماعة من أهل العلم والأدب (ياقوت الحموي:معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٥).

(٢٩) أصفهان: وتكتب أصبهان بفتح الهمزة، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، يسرف في وصف عظمتها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولاجيا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع (ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق، ج١، ص٢٤٤).

(٣٠) محمود بن سبكتكين: من أهم حكام المشرق الإسلامي، حكم الدولة الغزنوية خلفاً لأبيه سبكتكين الذي أسند حكمها لأخيه الأصغر المسمى إسماعيل، مما أضطره لمحاربته حتى أعاد الحكم لنفسه (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، أحداث سنة ٣٨٧هـ، ص١٣٠)، تميزت شخصية محمود بالحنكة السياسية والخبرة الإدارية لدرجة أنه قيل أن والده سبكتكين جعله نائباً عنه في حكم غزنه وهو لم يتجاوز سن البلوغ (جوزجاني: طبقات ناصري، جلد أول بتصحيح وتعليق عبد الحي حبيبي ، طبعة كابل، سنة ١٣٤٣هـ. ش ، ص٢٧٠ ، خليل الله خليلي : سلطنت غزنويان ، طبعة كابل سنة ١٣٣٣هـ ش ، ص٢٠)، مما يدلل على مهارته الإدارية، فقد كان سبكتكين خبيراً ماهراً في الإدارة والشئون العسكرية لذا هيأ الظروف في غزنه لحكمه وحكم أسرته واكتسب مهارة ومكانة بين أهلها حتى وصل إلى الحكم سنة ٣٦٦هـ، (النرشخي: تاريخ بخاري، ص١٣٣، ميرخواند: روضة الصفا، ص٨٣، خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص٥، ٦)،

Nazim M : "The Life and the Time of SUltan Mahmoud of Ghazn" (Eith of arcward) by the late sir Thomes Arnold, (Cambridge, 1931), P.24 .

حصل محمود الغزنوى على العديد من الألقاب الفخرية كان أولها لقب سيف الدولة الذي أطلقه عليه الأمير منصور الساماني (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٥، ص ٣٦٥، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤م، بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص٤٠١ ، كما منحه الخليفة العباسي القادر بالله لقب يمين الدولة وأمين الملة، وهو اللقب الذي أشتهر به في المشرق الإسلامي (نظام الملك الطوسي: سياست نامه ، ص١٨٨ ترجمة وتعليق السيد محمد الغراوي،

طـبعة دار الـرائد العربي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٧٥م، ميرخواند: روضة الصفا، ص١٣٦) وذلك نتيجة لمجهوداته العسكرية وجهاده الديني في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية
(Nazim: the life and the time of Sultan Mahmoud of Ghzna, P.30)
ويعتبر محمود الغزنوي أول حاكم في بلاد المشرق الإسلامي يتلقب بلقب سلطان.
(Boswarth: the titulature of the early Ghaznavids (Leiden, 1962) p 210 .
عباس برويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، ص١٩١، تهران ١٣٣٦ هـ. ش.
وذلـك قـبل أن يتغلب بنو بويه على الخلافة العباسية ويستأثروا بالسلطة دونهم ويتخذوا لقب السلطان سـمه عامـة لهـم، (العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص٣١، نظامي عروض سمرقندي: جهار مقاله ، ص١٣٢، عباس برويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، تهران ١٣٣٦هـ.ش ، ص ١٩١) .
ولكـن للحقيقة التاريخية فإن لقب يمين الدولة وأمين الملة أصبح أكثر الألقاب تفضيلاً إلى قلب محمود الغـزنوي وتـداولاً بواسـطة المؤرخين والشعراء، وعلى جنبات المسكوكات التي ضربت في غزنة وغيـرها من الولايات (الكرديزي: زين الأخبار، ص١٤٥، ٢٨١، نظامي عروضي سمرقندي : جهار مقاله، ص٣٢، ٦٤، ميرخواند: روضة الصفا، ص٨٣.
(Bosworth: Boswarth: the titulature of the early Ghaznavids, p.217).

(٣١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيي الخشاب وصادق نشأت،مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢١١.

(٣٢) مدينة سرخس: هي قرية على باب نيسابور، ومعناها بالفارسية الأحمير مصغر، بمنزلة التصغير عند العرب (ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٩).

(٣٣) العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص١١٠.

(٣٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٧٢.

(٣٥) العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص١١٠، ١١١.

(٣٦) نفس المصدر السابق، ص١١٢.

(٣٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٥٠، ٤٥١.

(٣٨) خواندميـر: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٠ ، ص ٢٥١.

(٣٩) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٦٥، ٦٦.

(٤٠) وقـد جـرت عادة نثر الأموال على الحاضرين على حسب قدر العروسين، ففي زواج منوجهر الـزياري أميـر الدولـة الزيارية على ابنة السلطان محمود الغزنوي نثر العديد من الأموال والذهب والفـضة (ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص٣٠٣، ترجمة وتعليق أحمد أبو المجد هلال، طبعة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٩٣م) وفي النثار في زواج الخلفاء العباسيين أنفسهم كانت قيمة النثار تصل إلى الجواهر واللؤلؤ كما حدث في زواج الخليفة القائم بأمر الله (النويري: نهاية الأرب في فنون، ج٢٦، ص٣١٧).

(٤١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٥٢.

(٤٢) هـلال بن الصابي: رسوم دار الخلافة، ص١٣٨، ١٣٩، تحقيق: ميخائيل عوده ، مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

(٤٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص٢٦٠، ص٢٧٣، النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص٣١٧.

(٤٤) اختلف الصداق والمهر من زيجة إلى آخر فنرى أن صداق زوجة طغرلبك السلجوقي من ابنة الخليفة القائم العباسي قدر بحوالي أربعمائة ألف دينار (ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص٢٢٦)، وأن صداق الخليفة الراشد بالله على السيدة فاطمة خاتون ابنة السلطان مسعود السلجوقي كان مائة ألف دينار (ابن الأثير: الكامل، ج١١، أحداث سنة ٥٣١هـ، ص٤٧)، أما معظم الزيجات في العصر البويهي فكان الصداق فيها لا يتعدى الخمسين ألف دينار (ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٢٨٧).

(٤٥) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، أحداث، سنة ٤٧٤هـ، ص١٢٠ ، عماد الدين الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري، الطبعة الثالثة ، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص ٧٢.

(٤٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٢٨: ٢٣٧.

(٤٧) تركستان: هي كلمة مكونة من مقطعين ترك بمعنى الأتراك وستان بمعنى أرض أي أرض الأتراك فهي اسم جامع لجميع بلاد الترك، وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدهم الصين والتبت والخرلج والكيماك والغز وغيرها، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٣).

(٤٨) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٤، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت – لبنان ، سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م،ص ٣٦٣ ، بارتولد: تاريخ الترك، ص ٨٦ ، وعلى الرغم من أن محمود الغزنوي كان يعتبر الخان مساوي له في السلطان، ويظهر هذا في الاتصالات الرسمية بينهم (العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص ٢٨)، ولكن الخطاب الذي أرسله محمود للخليفة القادر بالله العباسي والذي يشير فيه أنه أنعم على الخان بثلاث ألقاب وهي ظهير الدولة ومعين الخليفة وملك الشرق والصين، وأنه لم يمنحه إلا لقباً واحداً، ويوضح الخطاب بأن الخان تابعاً له بقوله: "الذي وليته أنا ولايته فهو في طاعتي...".(نظام الملك الطوسي: سياست نامه ، ص ١٨٩).

(٤٩) العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص١١٠: ١١١.

(٥٠) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية إلى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور ومراجعه السباعي محمد السباعي،طبعة دار الثقافة والنشر بالقاهرة ، ص ١٧٤.

(٥١) لـم يبق أيلك خان في بخارى كثيراً بل عاد إلى عاصمته أوزكند بعد إقامة الشحنه على أبوابها (القزويني: تاريخ كزيده، ص ٣٦).

(٥٢) نهـر جيحون: بالفتح وهو اسم أعجمي سمي بذلك لاجتياحه الأرضين، واسم جيحون بالفارسية هرون، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ، ص ١٩٦).

(٥٣) باديـة قطـوان: هـي إحدى قرى سمرقند على بعد خمسة فراسخ منها. (ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق، ج٤، ص ٣٧٥).

(٥٤) الكرديزي: زين الأخبار، ص ٢٨٨، بارتولد: تاريخ الترك، ص ٨٦،
Howorth: The Northern Frontagers of China, p.477.
وفي حقيقة الأمر فإن امتلاك محمود الغزنوي لخوارزم القريبة من أراضي الخانية، سيجعله شوكة قوية في ظهورهم. (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٤٢).

(٥٥) عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ١٧٤.

(٥٦) ابن الأثير: الكامل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٣هـ، ص ٢٤٠.

(٥٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢١١، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٣٧٠.

(٥٨) بارتولد: تركستان، ص ٤٢٤.

(٥٩) تـاريخ اليميني، ج٢، ص ٢٣٠ ، وبناء على تلك الخطبة فإن القتال توقف بين الطرفين، وساد الـسلام بينهما وعقد معاهدة صلح (بارتولد: تاريخ الترك، ص ٨٦)، وبذلك التحالف بين الطرفين ضد أطمـاع على تكين – والي إقليم بخارى من قبل الخانيين – الذي فر إلى الصحراء، تاركاً أفراد أسرته وبـناته وخـزائنه بدون حراسة ، وبناء عليه استولى الغزنويون عليها، وحمل بناته وأمرأته إلى غزنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م. (الكرديزي: زين الأخبار، ص ٣٠٦،
Howorth: the Northern Frontagers of china, p.485) .

(٦٠) عـين محمـود الغزنوي ابنه الأصغر محمد في ولاية العهد بدلاً من أخيه مسعود صاحب الحق الشرعي في الحكم، لذا زحف مسعود على أخيه في غزنة وألقى القبض عليه، وأودعه السجن في قلعة بكوهيتز بالهند، وبذلك وقف كبار رجال الدولة ومنهم على قريب حاجب الحجاب، وأبو بكر الحصيري نـديم السلطان إلى جانبه، بعد أن أمر بسمل عيني أخيه الصغير محمد في سجنه إمعاناً في إقصائه عن الـسلطة والحكـم. (العتبـي: تاريخ اليميني، ج٢، ص ٥٣، ٥٤، نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله، ص ١٣١، ميرخواند: روضة الصفا، ص١٦١، جوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص ٢٧٤،
Nazim: the life and the time of Sultan Mahmoud, P.43) .

(٦١) بارتولد: تركستان، ص ٢٣٨ ، أرسلان خان: هو أبو شقة أرسلان خان الملقب بشرف الدولة.
Howorth: The Northern Frontagers of China, p.486.

(٦٢) العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص ١١١، البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٥٠.

(٦٣) بارتولد: تركستان، ص ٤٢٠.

(٦٤) ابـن الجـوزي: المنتظم، ج٨، ص ١١٣، وكان السبب في الثورة على السلطان مسعود أنه قام بالقـبض علـى جماعـة من الغلمان الأتراك، على رأسهم سباشي وبكتغدي، وأرسل بهما إلى السجن بالهـند، وبـذلك انقـسم جيـشه علـيه. (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٨٠، الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ١٣، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ١٩٩).

(٦٥) الحسيني: نفس المصدر السابق، ص ١٤.

(٦٦) ابـن الأثيـر: الكامـل في التاريخ، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٣٠١، ابن خلدون: العبر، ج٢، ص ٣٩٣.

(٦٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٧١: ٥٧٢.

(٦٨) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٧.

(٦٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٧٣، نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله، ص ٢٣.

(٧٠) ابـن الأثيـر: الكامـل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٣٠١ ، ولقد أقيمت الأفراح في مدينة نيـسابور، وكان يتقدم موكب العروس الكثير من الغلمان والجواري، وذلك يتزامن مع عودة السلطان ألب أرسلان منتصراً على الإمبراطورية البيزنطية في موقعة ملازكرد، ومنح ولاية عهده لابنه ملكشاه (فامبري: تاريخ بخارى، ص ١٣٧).

(٧١) دخل السلاجقة في علاقات سياسية مع الخانيين في بخارى بعد استقرارهم، حيث بدأت العلاقات الـودية بـين بغـراخان والـسلاجقة (الكرديزي: زين الأخبار، ص ٣٠٧) ، ولكن ما لبث أن خشي الـسلاجقة من قوة الخان وبدأوا يتقربون إلى أعدائهم، وبدأوا في تأليب العناصر المعادية عليهم، وذلك عندما تمكن الأمير على تكين أخو أيلك خان من الاستيلاء على بخارى، حيث انضم إليه ألب أرسلان، مجاهراً لأرسلان خان بالعداء (البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٧).

(٧٢) الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص ١٨٦ .

(٧٣) نفس المصدر ، ص ١٩٠.

(74) Howorth: The Northern Frontagers of China, p.484.

(٧٥) ابن الأثير: الكامل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٣٠٠.

(٧٦) ابن خلدون: العبر، ج٤، ص ٣٩٣.

(٧٧) البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٤٧ ، قتل ألب أرسلان بعد عبوره نهر جيحون بواسطة يوسـف الخوارزمي الذي طعنه عدة طعنات مميتة، ودفن في مدينة مرو. (الراوندي: راحة الصدور، ص ١٩٩).

(٧٨) انظر ملحق رقم ٣، الجزء الشرقي من الخانية.

(٧٩) ابن الأثير: الكامل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ٣٠٠،
Howorth: The Northern Frontagers of China, p.489.

انظر ملحق رقم ٢ عن حكام الجزء الغربي من الخانية.

(٨٠) القزويني: تاريخ كزيده، ص ١٠٢.

(٨١) النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٣٢٠.

(٨٢) القزويني: تاريخ كزيده، ص ١٠٢. سنجار: سنجار تعريب سنكار، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة بينها وبين نصبين ثلاثة أيام، وقيل أن السلطان سنجر بن ملكشاه ولد بها فسمي باسمها (ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص ٢٦٢).

(٨٣) نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص ٣٢٣ .

(٨٤) تاج الملك أبو الغنائم : من الوزراء أصحاب الرأي والتدبير والجاه والعطايا (العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٦٢) اتخذته السيدة تركان خاتون وزيراً بدلاً من نظام الملك، تمتع بالدراية والكفاءة الإدارية، وكان يشرف على شئون الملابس الخاصة للسلطان ملكشاه (الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٠٧)، وقد قيل أنه المحرض الرئيس على قتل نظام الملك بيد فدائي الحسن الصباح في رمضان ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م (نظام عقيلي: آثار الوزراء، ص ٢١٠، بتصحيح وتعليق مير جلال حسيني، تهران ١٣٣٧هـ. ش ، كرماني: نسائم الأسحار من لطائف الأخبار، بتصحيح مير جلال حسيني ، دانكشاه تهران١٣٣٧ هـ. ش ، ص ٤٨، ٤٩).

وقد جاءت نهاية هذا الوزير على يد النظاميين أنصار نظام الملك، عندما سارت تركان خاتون من بغداد إلى أصفهان، وأعلنت سلطنة ابنها محمود، فقبض النظاميون عليه وحمل مقيداً إلى معسكر بركيارق، فهاجمه بعض الغلمان وقتلوه في سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٣٩م (الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ١٤٠، ١٤١، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ٢٦٤).

(٨٥) نظام الملك الطوسي: هو نظام الملك أبو علي حسن بن إسحق، اشتهر بالجود والسخاء والكرم والمروءة، أتصل في بداية حياته بجغربيك، وعمل كاتباً ومستشاراً لألب أرسلان، ثم فوضه وزيراً بدلاً من الوزير عميد الملك الكندري، فاستقامت أمور الدولة بفضل رزانه ومتانة تفكيره، وعم العدل والإنصاف جميع أركان البلاد وأقام الكثير من المؤسسات الخيرية وأنشئ المدرسة النظامية (خواندمير: دستور الوزراء، ص ٢٤٥، ٢٤٨).

(٨٦) بركيارق: بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان، نودي به وليا للعهد خلفاً لأبيه إلا أن السيدة تركان خاتون أصطحبت أخيه محمود ونادت به سلطاناً في أصفهان، فأضطر إلى الفرار إلى الري في ذي الحجة سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٣م (القزويني: تاريخ كزيده ، ص ١١٠) ، وقد نادى الخليفة المقتدي

بـــالله العباسي بسلطنته في المحرم سنة ٤٨٧هـــ/ ١٠٩٤م، ولقبه ركن الدولة، وحمل إليه الوزير عميد الدولة بن جهير الخلع واللواء (ابن الأثير: الكامل، ج١٠، أحداث سنة ٤٨٧هـــ ، ص ٢٢٩).

(٨٧) خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٢٥٦.

(٨٨) فتحـــي أبـــو ســـيف : المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٤٠٧هـــ/ ١٩٨٦م.

(٨٩) القزوينـــي: تاريخ كزيده، ص ١١٠ ، عملت تركان خاتون على ستر خبر وفاة زوجها ملكشاه، وحملـــت جـــثمانه وخـــرجت من بغداد إلى أصفهان، وبذلت الأموال للأمراء سراً، واستحلفتهم لابنها محمـــود (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين ضمن كتاب دولة الإسماعيلية فـــي إيـــران، طبعة قوسة سجل عرب سنة ١٣٨٤هـــ/١٩٧٥م ص ١٩٢، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ٢٦٢) .

(٩٠) الراوندي: راحة الصدور، ص ١٤٣، كرماني: نسائم الأسحار، ص ٥١.

(٩١) العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨١.

(٩٢) ابن خلدون: العبر، ج٥، ص ١٠.

(93) Howorth: The Northern Frontagers of China, p.491.

(٩٤) النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٥٦ ، سار أحمد خان سيرة سيئة بين أهالي سمرقند، مما أدى إلى إتهامه بالزندقة، وقتله سنة ٤٨٨هـــ/ ١٠٥٩م (الحسيني: أخبار الدولة، ص ٩١).

(٩٥) ابن خلدون: العبر، ج٥، ص ١٠.

(٩٦) الحسيني: أخبار الدولة، ص ٦٦.

(٩٧) الـــسلطان سنجر: ابن ملكشاه السلجوقي ، بدأت شخصيته تظهر من خلال النزاع الذي نشب بين الأخـــوين بركيارق ومحمد على السلطنة ، حيث وقف سنجر بجوار بركيارق ، فتمكن لنفسه في إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر في سنة ٤٩٠هـــ/١٠٩٦م واتخذ لقب ملك (الراوندي : راحة الصدور ، ص٢٢٢) ، تولى الحكم فترة من الوقت تبلغ أكثر من خمسين عام حتى قتل في ٥٥٢هـــ/١١٥٧م على يد الغز (فامبري : تاريخ بخارى، ص ١٣٩) .

(٩٨) نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٣٨٢.

(٩٩) دولة القراخطاي تنسب إلى القبائل التركية الوثنية التي تدين بالبوذية قامت دولتهم في حدود سنة ٥١٨هـــ/ ١١٢٤م، فـــي تركستان، وامتدت حتى شاطئ نهر جيحون، وكان يطلق على حكامهم لقب كورخان (نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ص ١٠٨) .

(١٠٠) مـــوقعة قطوان : حدثت بين السلطان سنجر السلجوقي والملك الأعور القراخطائي على أبواب ســـمرقند، هـــزم فـــيها الـــسلطان وأسر هو وزوجته تركان خاتون الخانية (ابن خلدون: العبر، ج٤،

ص ٣٩٧)، واستمر أسرهما حتى تمكن السلطان من الفرار إلى مدينة ترمذ، حيث وقع بعد قليل في أيدي الغوريين أسيراً أيضاً، توفي سنجر في ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م (نظامي عروضي سمرقندي : جهار مقاله، ص ١٠٧، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص ٣٧١).

(١٠١) عماد الدين الأصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٥٤ ، بارتولد: تاريخ الترك، ص ١٢٣.

(١٠٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، عرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة وهي من أجل مدن خراسان وأكثرها خيراًوأوسعها غلة ، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، وينسب إليها خلق كثير من العلماء (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٦٨ : ٥٦٩) .

(١٠٣) نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ص ١٥٤.

(١٠٤) الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٥٩.

(١٠٥) ابن الأثير: الكامل، ج١٢، أحداث سنة ٤٩٥هـ، ص ١٦٧.

(106) Howorth: The Northern Frontagers of China, p.493.

(١٠٧) ابن خلدون: العبر، ج٤، ص ٣٩٥.

(١٠٨) النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٢٨٣.

Howorth: The Northern Frontagers of China, p.493.

(١٠٩) الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٦٤.

(١١٠) الحسيني: أخبار الدولة، ص ٩١، ٩٢، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص ٣٩٥.

(١١١) الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٦٤.

(112) Howorth: The Northern Frontagers of China, p.498.

(١١٣) تاريخ جهانكشاي، ص ١٩٢.

(١١٤) العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٧٢، ابن الجوزي: المنتظم، ج٩، ص ٢.

(١١٥) الجويني: تاريخ جهانكشاي، ص ١٩٣، الراوندي: راحة الصدور، ص ٢١٦.

(١١٦) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، أحداث سنة ٤٨٨هـ ، ص ٢٤٧.

(١١٧) بارتولد: تركستان، ص٥٠٨ ، ٥٢٥.

(١١٨) استنجد الخوارزميون في عهد السلطان أتسز بالقرخطائيين، للإنتقام من السلطان سنجر السلجوقي الذي قتل ابن أتسز أمام عينيه في المعركة (الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٦١) ، وبذلك تمكن الخطا من السيطرة على معظم بلدان ما وراء النهر وفرض الجزية على أهلها، ومن ضمنهم حكام الخانية، وهي عبارة عن دينار واحد على كل بيت، وكان ممثل الحاكم الخطائي يحضر كل عام لاستلامها في عاصمة الخانية سمرقند (بارتولد: تاريخ الترك، ص ١٥٧ ،١٥٨)، هذا إلى جانب فرض نوع من السيادة عليهم، وهو شد حزام به لوحة من الفضة في أوساطهم وذلك علامة على الولاء والطاعة للكورخان الخطائي (عماد الدين الأصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٥٣).

(١١٩) نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ص ١٠٨.

(١٢٠) بارتولد: تركستان، ص٥١٠.

(١٢١) فامبري: تاريخ بخارى، ص ١٥٣، ١٥٤.

(١٢٢) بارتولد : تركستان ، ص ٥١٣.

(١٢٣) نظامي عروضي سمرقندي : جهار مقاله ، ص ١٠٨.

(١٢٤) بارتولد : تركستان ، ص ٥٢٣.

(١٢٥) ابن خلدون: العبر، ج٥، ص ١٠٧، بارتولد: نفس المصدر ، ص ٥٢٥.

(١٢٦) عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ٣٢٦.

(١٢٧) بارتولد: تركستان، ص ٥٢٥،

Howorth: The Northern Frontagers of China, p.501.

(١٢٨) ابن الأثير: الكامل، ج٩، أحداث سنة ٤٠٨هـ، ص ١٩.

(129) Howrth: The Northern Frontagers of China, p.472.

(١٣٠) نظامي عروضي سمرقندي: جهار مقاله، ص ٥٤.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، "الكامل في التاريخ"، ج٩، ج١٠، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢. ابن الجوزي (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" ، ج٩، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٨م.

٣. ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٠م): عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي، "العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ، ج٣، ٤، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت- لبنان ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٤. فتحي أبو سيف: "المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي مكتبة الأنجلو المصرية، بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥. النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٥، ج٢٦، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤م/ ١٩٨٥م.

٦. هلال بن الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م): أبو الحسن هلال بن المحسن، "رسوم دار الخلافة"، عنى بتحقيقه وتصحيحه ميخائيل عوده، مطبعة العاني ببغداد، سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٧. وفاء محمد علي: "الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية"، طبعة دار الفكر العربي سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٨. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٥٩): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، "معجم البلدان"، خمس أجزاء، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، لبنان سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

٩. ابـــن اسفنديار (ت٦١٧هـــ/١٢٢٠م): بهاء الدين محمد بن حسن، "تاريخ طبرستان"، ترجمة وتعليق: أحمد أبو المجد هلال، طبعة ١٤٠٢هـــ/١٩٩٣م.

١٠. البيهقـــي (ت٤٧٠هـــ/١٠٧٧م): أبـــو الفضل محمد بن حسين، "تاريخ البيهقي"، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.

١١. جوزجانـــي (ت٦٩٨هـــ/١٣٠٠م): أبو عثمان منهاج السراج، "طبقات ناصري"، جلد أول بتصحيح وتعليق عبد الحي حبيبي، طبعة كابل سنة ١٣٤٣هـــ.ش.

١٢. الجوينـــي (ت٦٨٨هـــ/١٢٨٩م): علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد، "تاريخ جهانكـــشاي"، تـــرجمة: محمد السعيد جمال الدين ضمن كتاب دولة الإسماعيلية في إيران، طبعة قوسة سجل عرب سنة ١٣٨٤هـــ/١٩٧٥م.

١٣. الحسيني (ت٦٢٢هـــ/١٢٢٥م): صدر الدين أبو الحسن علي بن أبو الفوارس ناصر بـــن علي، "أخبار الدولة السلجوقية"، اعتني بتصحيحه محمد أقبال، طبعة لاهور سنة ١٩٣٣م.

١٤. خليل الله خليلي: "سلطنت غزنويان"، طبعة كابل سنة ١٣٣٣هـــ.ش.

١٥. خواندميـــر (ت٩٤٢هـــ/١٥٣٥م): غياث الدين بن همام الدين، "دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م.

١٦. الـــراوندي (ت٥٩٩هـــ/١٢٠٢م): محمد بن علي بن سليمان، "راحة الصدور وآية الـــسرور فـــي تـــاريخ الدولة السلجوقية"، ترجمه من اللغة الفارسية : إبراهيم أمين الشواربي، وعبد النعيم محمد حسينين ، وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة: إبراهيم أمين الشواربي، طبعة المجلس الأعلى للفنون والآداب سنة ١٣٧٩هـــ/١٩٦٠م.

١٧. عـــباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية إلى نهاية الدولة القاجاريـــة"، تـــرجمة محمد علاء الدين منصور ومراجعة السباعي محمد السباعي، طبعة دار الثقافة والنشر بالقاهرة.

١٨. عباس برويز: "تاريخ ديالمه وغزنويان"، تهران ١٣٣٦هـــ.ش.

١٩. العتبـي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م): أبـو نصر محمد بن عبد الجبار، "تاريخ اليميني"، جزءان بهامش كتاب ابن الأثير، الكامل ج١١، ج١٢، طبعة بولاق القاهرة ١٩٠٩م.

٢٠. عماد الدين الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٠١٧م): علي بن محمد بن حامد، "تاريخ دولة آل سـلجوق المعروف باختصار البنداري"، الطبعة الثالثة تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢١. القزوينـي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م): حمد الله مستوفي "تاريخ كزيده المعروف بالتاريخ المختـار"، تـرجمة محمود محروس قشطة ضمن رسالته للماجستير بكلية الآداب- جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨م.

٢٢. الكرديـزي (ت٤٤٢هـ/١٠٥٠م): أبو سعيد عبد الحي بن الضحال، "زين الأخبار"، ترجمة: عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٣. كرمانـي: "تسائم الأسحار من لطائف الأخبار در تاريخ وزراء"، بتصحيح مير جلال الدين حسيني، جانجاه دنكشاه انتشارت دانكشاه تهران ، ١٣٣٧هـ.ش.

٢٤. ميـرخواند (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م): محمـد بن خاوندشاه، "روضة الصفا في سيرة الأنبـياء والملـوك والخلفا- تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسـماعيلية والملاحدة، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، راجعه السباعي محمد السباعي، طبعة الدار المصرية للكتاب، القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٥. النرشـخي (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م): أبو بكر محمد بن جعفر، "تاريخ بخارى"، ترجمة وتعلـيق: أمـين عـبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢٦. نظـام عقيلي (في القرن ٩هـ/١٥م): سيف الدين حاجي، "آثار الوزراء"، بتصحيح وتعليق مير جلال الدين حسيني، تهران ١٣٣٧هـ.ش.

٢٧. نظام الملك الطوسي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م): الحسن بن اسحاق بن العباس، "سياست نامـه"، تـرجمة وتعليق السيد محمد الغراوي، طبعة دار الرائد العربي، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٧٥م.

٢٨. نظامـي عروضي سمرقندي (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م): الحسن بن عمر، "جهار مقاله"، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني نقله إلى العربية عبد

الوهاب عزام، ويحي الخشاب، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

٢٩- بارتولد: تاريخ الترك في العصور الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مراجعة : إبراهيم صبري، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨م.

٣٠- بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله من اللغة الروسية إلى اللغة العربية صلاح الدين عثمان هاشم، طبعة الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

31- Boswarth: the titulature of the early Ghaznavids (Leiden, 1962).

٣٢- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الغسلامي، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، طبعة دار الرائد العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

33- Howorth: The Northern Frontagers of China , Journal of Royal Asiatic society, (London, 1898)

٣٤- فامبري: "تاريخ بخارى" ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحيي الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.

35- Nazim M : "The Life and the Time of sUltan Mahmoud of Ghazn" (Eith of arcward) by the late sir Thomes Arnold, (Cambridge, 1931).